صدق وثبات الاختبارات

2-1 علاقة الصدق والثبات:

أحيانا تكون العلاقة بين الصدق و الثبات محيرة للأشخاص الذين يصادفون هذين المصطلحين للمرة الأولى، فثبات المقياس لازم للحصول على نتائج صادقة، الا أننا نستطيع الحصول على نتائج ثابتة وليست صادقة فقد نحصل على قياس ثابت ومتسق الا أنه يعطينا معلومات خاطئة ويفسر تفسيرا غير سليم فالمقياس الثابت ليس صادقا بالضرورة (أي أنه يقيس فعلا ما أردنا له أن يقيس) .ان قياس معلومات الأطفال بتقديم صيغة مكتوبة قد يفشل لأن الأطفال قد يعرفون الكلمات لكنهم غير قادرين على قراءتها فإننا مثلا اذا افترضنا أننا نستطيع قياس ذكاء الفرد من معرفة عرض جبهته فأننا سوف نحصل على قياس ثابت لعرض الجبهة كلما أعدنا قياس جبهة نفس المجموعة من الأفراد الا أننا لا نستطيع الادعاء بأن الفرد الأعرض جبهة أكثر ذكاء فهذا تفسير خاطئ لعملية القياس أي أنه تفسير غير صادق رغم ثباته ، فالثبات ضروري لأداة القياس ،ولكنه ليس كافيا لتحديد الصدق فماهوا الصدق اذا ؟

2-2 الصدق (la validité)

نعني بصدق الاختبار مدى قياس الاختبار بالفعل للاستعداد أو الخاصية التي وضع ليقيسها، فاذا وضعنا اختبارا يقصد قياس الذكاء، فإلى أي حد يقيس هذا الاختبار الذكاء وليس شيء غيرها. لهذا فصدق الاختبار يعتبر أهم صفاته الأساسية التي ينبغي أن تتوفر فيه والا فقد الاختبار قيمته كوسيلة لقياس الاستعداد أو الخاصية التي وضع لقياسها وبهذا يفقد وجوده أصلا. ويمكن اعتبار الصدق نسبي لأن هناك درجات للصدق فلا يجب أن نقول أن نتائج القياس صادقة أو غير صادقة بل نقول أن الصدق مرتفع أو صدق متوسط أو صدق منخفض، وكذلك للصدق مفهوم واحد فليس هناك أنواع مختلفة من الصدق بل هناك تعدد لوسائل أو طرق جمع الأدلة على هذا المفهوم الواحد.

1-2-2 طرق تحديد الصدق:

أ- الصدق السطحي (الظاهري):

نعتمد فيه على مجرد النظر للاختبار وفقراته، أو أجزائه فعلى سبيل المثال لو كان أمامنا اختبار لقياس القدرة اللغوية فأن صدقه السطحي يكون ضعيفا لو وجدت فيه سؤال مثل: أين تقع مدينة وهران أو واشنطن؟ فمن مجرد النظر السطحي يتبين أن مثل هذا الاختبار لا يقيس قدرة الفرد اللغوية بل يقيس شيئا أخر (معلوماته العامة مثلا)، وينظر الكثيرون الى الصدق السطحي (الظاهري) على أنه عديم القيمة أو قليلها وبالتالي لا ينبغي الاعتماد عليه للاطمئنان الى صدق الاختبار.

ب- صدق المحكمين: يمكن اعتبار صدق المحكمين مجرد صدق سطحي حيث نطلب من عدد من المحكمين رأيهم فيما إذا كان الاختبار صادقا أو غير صادق ونأخذ بمتوسط هذه الآراء، حيث يعتمد فيها المحكمون على مجرد النظر للاختبار وفقراته.

ج- طريقة صدق المحك: تستخدم في هذه الطريقة معامل الارتباط بين المقياس ومقياس أخر يطلق عليه "المحك" وكلما كان معامل الارتباط مرتفعا (موجبا أو سالبا) كان معامل الصدق مرتفعا والطريقة المرتبطة بمحك على نوعين:

د- الصدق التنبؤي: يقوم على أساس حساب القيمة التنبؤية للمقياس أي معرفة مدى صحة التنبؤات التي تقوم بها من درجات المقياس والتنبؤ هنا يقوم على التنبؤ من استجابات الفرد بالنسبة لسمة معينة (كالقدرة اللفظية، أو التحصيل الدراسي) بأدائه في مجال معين بعد فترة من الوقت قد تكون سنة أو عدة سنوات، أي أننا نقيس استجابات الفرد في مواقف معينة يمكن استنتاج كيف يسلك في مواقف مشابهة فيما بعد.

هـ- الصدق التلازمي: تفيد هذه الطريقة في تحقيق الصدق بمدى ارتباط درجات المقياس بالدرجات أو البيانات التي تجمع من محك أخر وقت اجراء الاختبار، أي أننا نقارن بين

درجات الأفراد في المقياس ودرجاتهم على مقياس موضوعي أخر يقيس نفس السمة تقريبا التي يقيسها المقياس وذلك بأن يعطي الأفراد درجات على المحك في نفس الوقت الذي نطبق فيه المقياس أو قبلها بقليل، فاذا كان لدينا اختبار ذكاء فإننا نختار المحك من بين اختبارات الذكاء المقننة الثابتة الصادقة وهكذا.

- **الشروط الواجب توفرها في المحك:** من أهم الشروط نذكر :

- أن يكون المحك متعلقا بالصفة أو الخاصية التي يقيسها المقياس.
- أن يكون المحك صادقا وثابتا.
- يتسم المحك الجيد أنه عملي اقتصادي سهل الاستعمال يوفر الوقت، الجهد، المال.
- أن يكون المحك موضوعي، مستقلا فلا تؤثر درجة الفرد في المقياس عن درجته في المحك وألا تؤثر رتبة الفرد في المحك بدرجته أو رتبته في المقياس.

والمشكلة في الاختبارات لا تتوفر لها اختبارات محكية وأن توفرت وحتى ان وجدت فلابد من وجود اختلافات بينها وبين الاختبار الذي وضعناه مما يقلل من قيمة المحك، وإذا كان هناك تشابها تاما فلا وجود لداع أصلا لوضع اختبار جديد بل نلجأ للمحك مباشرة..

و- **الصدق الواقعي:** هو أهم أنواع الصدق للاختبار ذلك أن الوقائع الخارجية إذا ما أثبتت صدق الاختبار كان هذا أفضل دليل على صلاحيته للقياس، فالمحكات التي يمكن أن تمثل الاستعداد أو الخاصية التي وضع الاختبار لقياسها تعتبر أفضل ميزان لتقدير مدى صدق الاختبار .

فعلى سبيل المثال: لو طبقنا اختبارا لقياس التحصيل الدراسي على الطلبة ثم تبين أن من حصلوا على درجات عالية للاختبار هم أنفسهم ممن يعتبرون طلبة ممتازين في دراستهم ومن حصلوا على درجات ضعيفة في الاختبار هم الطلبة الضعفاء وكذلك بالنسبة للدرجات

المتوسطة، فان هذه النتيجة خير دليل على صدق الاختبار في قياسه للاستعداد" التحصيل الدراسي" وذلك بوجود هذا الارتباط الوثيق بين درجات الاختبار وبين مدى النجاح في محك واقعي خارجي هو الأداء الفعلي للطلبة.

ونحصل على معامل الصدق في مثل هذه الحالات عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين درجات عينة التقنين على المحك ودرجاتهم على الاختبار فيصبح معامل الارتباط هنا هو معامل الصدق (وعادة تقبل معامل صدق الاختبار إذا وصل الى 0.60 أو أكثر.

ز- صدق التكوين الفرضي :

يقصد به مدى قياس الاختبار لتكوين فرض معين، فاذا افترضنا مثلا، أن الرياضيين يحصلون على درجات أكبر من درجات غير الرياضيين على مقياس للميول الرياضية فإننا نتوقع فروق دالة احصائيا بين درجات الرياضيين وغير الرياضيين لصالح مجموعة الرياضيين إذا كان الاختبار صادقا